

هوس المراهقين بعمليات التجميل

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocAliPsychoObsessCosmeticSurgery.pdf>

علي عبد الرحيم صالح
مدير مركز الارشاد النفسي
جامعة القادسية - العراق

ali_psycho5@yahoo.com



تعد المراهقة فترة من التغيرات السريعة في النمو الجسدي والشكل الخارجي للبدن ، إذ عند دخول الفرد مرحلة البلوغ تبدأ ابعاد الجسد بأخذ مسارات كبيرة من التطور مثل النمو السريع لجذع الجسم واليدين والساقين وتغير ملامح الوجه، لذلك يجد الفرد في هذه المرحلة ان شكله قد تغير بدرجة واسعة واصبح مختلفا عما كان عليه في السابق ، فأنفه اصبح كبيرا جدا ، وبدأ فمه بالاتساع ، واخذ حنكه يزداد طولاً ، فضلا عن ظهور خصائص جسمية جديدة مثل نمو الثديين واتساع حجم الارداف والورك والدورة الشهرية لدى الاناث وزيادة عرض الكتفين وخشونة الصوت ونمو شعر الصدر والابط لدى الذكور، مما تسبب هذه التغيرات مشاعر القلق والخوف والغضب عند المراهقين، ومحاولة اخفائها والخجل منها او التكيف معها.

إن ما يميز المراهقين في هذه المرحلة الحرجة من العمر رغبتهم في أن يكونوا جذابين ومحبوبين بين أقرانهم وأن يثيروا إعجاب الجنس الآخر

صورة الجسم لدى المراهق



إن ما يميز المراهقين في هذه المرحلة الحرجة من العمر رغبتهم في أن يكونوا جذابين ومحبوبين بين أقرانهم وأن يثيروا إعجاب الجنس الآخر ، إذ يميل المراهقون الى تكوين العلاقات العاطفية والتعرف على الاسرار الجنسية ومحاولة الفتیان الحصول على رضا الفتیات ، وأن تثير الفتیات إعجاب الفتیان ، وبما ان الجسد يعد احد العناصر التي تثير وتجذب انتباه الجنس المغاير فان المراهقين يهتمون بصورة الجسم بدرجة مبالغ فيها (نعني بصورة الجسم هنا افكار المراهق وتصورات مشاعره الخاصة حول المظهر الخارجي

يميل المراهقون الى تكوين العلاقات العاطفية والتعرف على الاسرار الجنسية ومحاولة الفتیان الحصول على رضا الفتیات ، وأن تثير الفتیات إعجاب الفتیان

والداخلي للجسم) لذلك نجدهم يستعملون كافة الوسائل من اجل الظهور بمظهر انيق وجذاب مثل استعمال المكياج وتصفيف الشعر وارتداء الحلي والاساور والملابس الحديثة ..الخ. ورغم ان هذه من خصائص المراهقة إلا اننا نجد ان بعض المراهقين يتخذون اساليب غير تكيفية في التوافق مع صورة الجسم بسبب عدم رضاهم عن شكلهم الخارجي وكراهيتهم له ، مما يدفعهم ذلك نحو اجراء عمليات التجميل وتغيير مظهرهم الخارجي بصورة مشابهة او قريبة للشخصيات الفنية والرياضية المشهورة.

بما ان الجسد يعد احد العناصر التي تثير وتجذب انتباه الجنس المغاير فان المراهقين يهتمون بصورة الجسم بدرجة مبالغ فيها

نسبة انتشار عمليات التجميل لدى المراهقين

تشير الدراسات النفسية ان اكثر الافراد الذين يقومون بعمليات التجميل من فئة المراهقين والشباب ،وتؤكد الجمعية الدولية لجراحات التجميل ISAPS ان السعودية العربية احتلت مركز الصدارة في عدد عمليات التجميل التي أجريت داخل مراكز ومستشفيات السعودية ، وتقدر هذه العمليات بأكثر من 95 ألف عملية تجميل عام 2016 ، ثم تلتها الامارات العربية ولبنان ومصر والعراق. في حين اشارت دراسة Rafferty,2016 الى انه في عام 2016 اجريت 1,600,000 عملية تجميل في الولايات المتحدة الامريكية ، وخضع ما يقرب من 240,000 من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و 19 الى عملية جراحية تجميلية . مقابل ذلك اشارت دراسة استطلاعية في استراليا على عينة بلغت 4000 مرافقا استراليا ان ربع العينة بمقدار 1000 مرافقا ينوون اجراء عمليات تجميل ، وان 2% منهم اجروا عمليات جراحية حقيقة شملت الثدي وشد البطن وتجميل الانف. وتذكر دراسة بريطانية اجراها Zuckerman,2016 ان نسبة الزيادة المرتفعة في استعمال عمليات التجميل لدى المراهقات تظهر في عمليات تكبير الثدي ونفخ الشفايف والوجنتين واعادة شكل الانف وشطف الدهون في حين يميل الذكور الى عمليات شد البطن ونفخ العضلات وزرع الشعر وشق الحنك. وبهذا تحذر الجمعية الامريكية للجراحة التجميلية the American Society for Aesthetic Plastic Surgery ان عمليات التجميل لدى المراهقين في تصاعد مستمر ولا سيما بعمر 14-18 سنة.

خصائص المراهقين الذين يقومون بعمليات التجميل

وجدت الدراسات النفسية ان هناك مجموعة من الخصائص النفسية التي تجتمع لدى المراهقين الذين ينوون ويقومون بعمليات التجميل ، إذ اشارت دراسة Farshidfar, Dastjerdi, &Shahabizadeh, 2013 ان المراهقين كانوا يتسمون بعدم الرضا عن الذات ، وان لديهم صوره غير حقيقة عن شكلهم الخارجي ، كذلك وجدت دراسة Mianroodi, Eslami, &Khanjani, 2012 ان المراهقين الذين يقومون بعمليات التجميل كانوا يعانون من مشاعر تدني تقدير الذات قبل اجراء العملية ، وكانوا مستائين جدا من صورتهم الجسمية، وينسبون سبب تعاستهم وشعورهم بالحزن الى بعض الخصائص الجسمية الخارجية .

كذلك وجدت دراسة (Honigman,Phillips, & Castle, 2004) و (Khazir et.al,2016) ان بعض المراهقين الذين يقومون بعمليات التجميل كانوا يعانون من اضطراب نفسي يدعى بتشووه صورة الجسم ، الذي هو صورة غير حقيقة ومشووه يكونها الفرد حول شكله

نجد ان بعض المراهقين يتخذون اساليب غير تكيفية في التوافق مع صورة الجسم بسبب عدم رضاهم عن شكلهم الخارجي وكراهيتهم له

ان السعودية العربية احتلت مركز الصدارة في عدد عمليات التجميل التي أجريت داخل مراكز ومستشفيات السعودية ، وتقدر هذه العمليات بأكثر من 95 ألف عملية تجميل عام 2016 ، ثم تلتها الامارات العربية ولبنان ومصر والعراق

ان نسبة الزيادة المرتفعة في استعمال عمليات التجميل لدى المراهقات تظهر في عمليات تكبير الثدي ونفخ الشفايف والوجنتين واعادة شكل الانف وشطف الدهون في حين يميل الذكور الى عمليات شد البطن ونفخ العضلات وزرع الشعر وشق الحنك



الخارجي مما تجعله يشعر بالاكنتاب والقلق والرغبة القهرية في تغيير شكله، كذلك وجدت دراسة (Hewitt, 2009) ان المراهقين الذين يميلون نحو عمليات التجميل يعانون من سوء تنظيم الذات والتقييم الانفعالي حول انفسهم ، لذلك كانت مشاعرهم تتسم بالسلبية والدونية نحو عضو معين من اعضاء جسم او الجسم ككل.

وحددت دراسة (Gardner, 2015) خصائص الشباب الذين يقومون بعمليات التجميل بالاتي:

- ضعف الثقة بالنفس.
- تشوهات معرفية في صورة الجسم.
- التعرض لطفولة قاسية.
- تدني النضج الانفعالي.
- تدني القدرة في مواجهة الضغوط النفسية.

خطورة عمليات التجميل على المراهق

رغم ان المراهقين قد يرون ان عملية التجميل على غاية كبيرة من الاهمية بالنسبة لهم إلا ان لهذا التوجه منحا خطيرا على حياتهم، إذ اثبتت الدراسات ان لعمليات التجميل مخاطر جسمية ونفسية واجتماعية كبيرة ، وتتمثل المخاطر الجسمية بتشوه الوجه وقوام الجسم مثلا نخساف الحاجبين ، وسقوط الجفن المتحرك عند استخدام جرعة زائدة أو خاطئة ، وحدوث



خيبة أمل من عدم نجاح الحقنة في المكان المناسب، وظهور ابتسامة غير متماثلة في الوجه، وتسرب بعض اللعاب عند الحقن بالطريقة الخطأ في الفم، وحدوث مشكلات في النظام التنفسي في حال حقن الرقبة بكميات كبيرة من المادة التجميلية ، فضلا عن التهابات الجلد وظهور كدمات حول

العينين ، ومنع الثدي من ادرار اللبن عند الانجاب وفقدان الاحساس بالحلمة، في حين تتمثل المخاطر النفسية في عدم نجاح عملية التجميل بقلّة الجاذبية الجسدية وانحسار فرص الزواج والعمل والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، فضلا عن تدهور الحالة النفسية لدى المراهقين وظهور مشكلات نفسية عديدة مثل الاكتئاب والعزلة الاجتماعية والتغيب عن المدرسة وظهور الافكار الانتحارية.

كيف نساعد ابنائنا

قد يواجه الاباء والمربين صعوبة كبيرة في اقناع المراهقين بخطورة اجراء عمليات التجميل، وذلك بسبب عناد المراهقين ومحاولة اثبات انفسهم وحصولهم على مساحة كبيرة من الاستقلالية ، كذلك يؤدي تزمّت المربين ومحاولة فرض رايهم على المراهقين الى مشكلة كبيرة ، وقد يزيد من اصرار ابنائهم على القيام بعملية التجميل.

ولكن ما هو الحل؟ يوجد هناك طرائق مباشرة وسريعة لتغيير افكار المراهقين حول

ان المراهقين كانوا يتسمون بعدم الرضا عن الذات ، وان لديهم صورة غير حقيقة عن شكلهم الخارجي

ان المراهقين الذين يقومون بعمليات التجميل كانوا يعانون من مشاعر تدني تقدير الذات قبل اجراء العملية ، وكانوا مستائين جدا من صورتهم الجسمية

خصائص الشباب الذين يقومون بعمليات التجميل بالاتي:

- ضعف الثقة بالنفس.
- تشوهات معرفية في صورة الجسم.
- التعرض لطفولة قاسية.

اثبتت الدراسات ان لعمليات التجميل مخاطر جسمية ونفسية واجتماعية كبيرة

التجميل من دون اثاره ضجة او مشكلة، فعلى سبيل المثال ان استعمال الحوار الهادئ مع المراهقين ومناقشتهم بروية وعقلانية حول سلبيات وخطورة القيام بعمليات التجميل يمكن ان يؤدي الى نتيجة ايجابية ، فضلا عن ذلك يمكن تقديم مقاطع فيديو وتقارير طبية تبين الاخطاء الطبية والتشوهات الجسمية التي تنجم عن عمليات التجميل، كما ان تقديم الوالدين للعبارة اللطيفة ومدح مظهر واناقة ابنائهم بشكل ايجابي ومستمر يجعل المراهقين يبتعدون عن فكرة التجميل ، ويكون لديهم مفهوم ذات صحي وسليم حول شكلهم الخارجي، ويجعلهم يشعرون بالثقة والحضور والمقبولية بين الاخرين.

المصادر:

- Farshidfar, Z., Dastjerdi, R., &Shahabizadeh, F. (2013). Acceptance of cosmetic surgery: Body image concern, self-esteem and conformity. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 84, 238-242.
- Hewitt, J. P. (2009). Oxford handbook of positive psychology (pp. 217-224). Oxford University Press.
- Honigman, R. J., Phillips, K. A., & Castle, D. J. (2004). A review of psychosocial outcomes for patients seeking cosmetic surgery. Plastic and Reconstructive Surgery, 113(4), 1229-1237.
- Gardner, Stephanie S. (2015) : Teens and Plastic Surgery, for <http://teens.webmd.com>.
- Khazir, Zahra, TaherehDehdari, MahmoodMahmoodiMajdabad& Said PournaghashTehrani (2016) : Psychological Aspects of Cosmetic Surgery among Females: A Media Literacy Training Intervention Global Journal of Health Science; Vol. 8, No. 2, ISSN 1916-9736.
- Mianroodi ,Arabi, A., Eslami, M., &Khanjani, N. (2012). Interest in Rhinoplasty and awareness about its postoperative complications among female high school students. Iranian Journal of Otorhinolaryngol, 24(3), 135-142.
- Zuckerman, Joshua (2016) : Plastic Surgery, Brown University press.

*** **

تتمثل المخاطر النفسية في عدم نجاح عملية التجميل بقلّة الجاذبية الجسدية وانحسار فرص الزواج والعمل والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، فضلاً عن تدهور الحالة النفسية لدى المراهقين وظهور مشكلات نفسية عديدة

ان استعمال الحوار

الهادئ مع المراهقين

ومناقشتهم بروية وعقلانية

حول سلبيات وخطورة القيام

بعمليات التجميل يمكن ان

يؤدي الى نتيجة ايجابية

ان تقديم الوالدين

للعبارة اللطيفة ومدح مظهر

واناقة ابنائهم بشكل ايجابي

ومستمر يجعل المراهقين

يبتعدون عن فكرة التجميل

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

*** **

اشترائك الدائم في اصدارات الشبكة

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

خدمات الاعلان بالمتجر الإلكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3